

# الفكرة، بناؤها وأدواتها اللغوية

## الدرس الأول

### مدخل إلى العصف الذهني وبناء الخرائط الذهني

قبل الولوج إلى عالم الفكرة، لنبدأ بالاتفاق على بعض الأساسيات:  
١- أن للفكرة ثلاثة أشكال:

- **دماغي**: نشاط كهروكيميائي (عصبي) مبرمج داخل الدماغ - الجهاز الشبه سائل أعلى الرأس).
- **ذهني**: تشكيل لمجموعة من المعلومات داخل البرنامج التشغيلي العام للدماغ.
- **تعبيري**: إشارات ورموز تصف الأحداث العصبية التي تجري داخل الدماغ.

### ماذا يهمنا من كل ذلك

أن تدرك أنك عندما تقول: «عندي فكرة» فأنت في الحقيقة تقول: بأني قد **استثرت** بعضاً من الخلايا العصبية داخل دماغي وكونت من تلك الاستشارة **تشكيلاً** معلوماتياً ذهنياً بعينه.

وعندما **تعبّر** عن تلك «الفكرة»

فأنت تستخدم إشارات متفق عليها

ثقافياً لاستشارة نفس الخلايا

العصبية داخل دماغ **متلقٍ** ما عله

**يشكل** ذهنياً **تشكيلاً** معلوماتياً

مشابهاً لما في ذهنك،

### أين وكيف تصنع الأفكار

#### إذن؟

سؤال بسيط وجوابه بسيط أيضاً،

بيد أن عقبة صغيرة تحول بيننا

وبينه. العقبة أن الجواب يتطلب منا

ثقله في الوعي من مستوى التعبير،

الذي تمرسنا عليه إلى مستوى،

التحسس بالفكرة في مستوياتها

الذهنية والدماغية..

لا تستعجل في الحكم فالأمر غاية

في السهولة ولا يتطلب أكثر من

تمرس وبناء مهارة جديدة تدعى مهارة «صنع الأفكار»، وهي مهارة مشابهة لمهارة التعبير المألوفة.

### بعض الأدوات المفيدة

أقتراح رجل يقال له توني بوزان طريقة لطيفة تسمى الخرائط الذهنية لوصف الأحداث الذهنية والدماغية. وهي أسلوب يقوم برسم شجرة متفرعة لما يجري من أحداث على مستوى الدماغ والذهن، وباستخدام إشارات ورموز مناسبة لك.

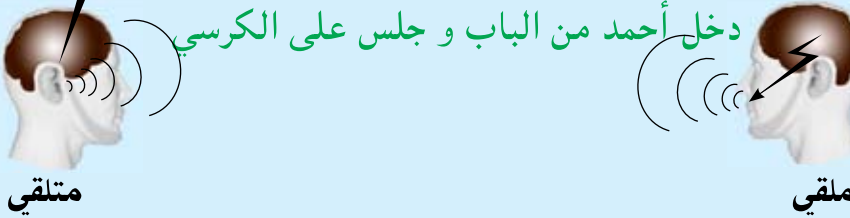
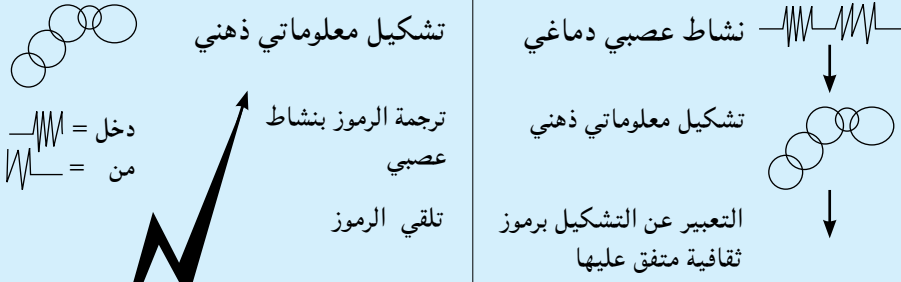
### بعض المصطلحات والمفردات الجديدة

**العصف الذهني**: أسلوب ذهني في استخلاص أكبر كم من المعلومات عن أمر ما. فلو أن واحد منا جلس وبدأ يفكر بمفردة مثل

«حب» لتواردت عليه الكثير من الصور أو ما يسمى في اللسان العامي بـ «الأفكار»، وما سنصطلح على تسميته هنا بالـ

### مسار الفكرة التواصلي

#### الفكرة في ذهن الملقي



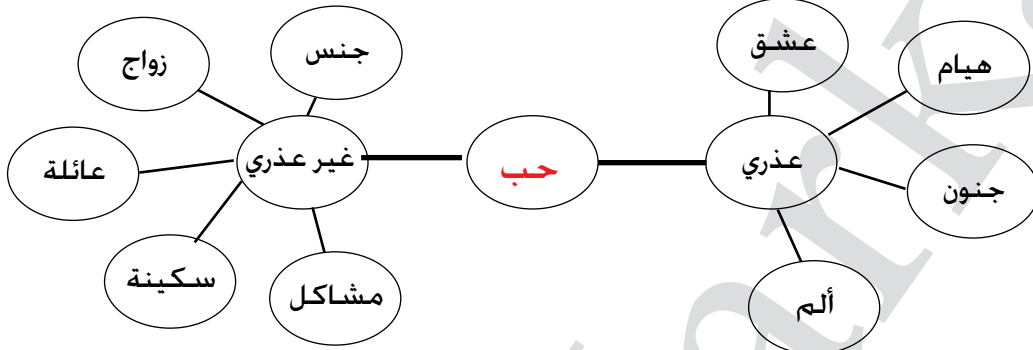
لاحظ أن الفكرة، بعكس المعتقد السائد، ليست ما نعبّر عنه، بل كيان منفصل له شكل عصبي وشكل ذهني. وما عملية «التعبير» إلا وصف للحالة الذهنية التي نكون فيها أثناء التفكير ولا يكون ذلك الوصف «ذا مغزى» إلا إن تم برموز ثقافية متفق عليها.

«واردات» الذهنية.

لو حاول ذلك الشخص بعد ذلك كتابة تلك المفردات لوجد لديه أشياء مثل: عشق، هيام، مجنون ليلي، تاج محل، حمل، كراهية، ألم، سفر، رومانسية، الخ.

ماذا لو حاول بعد ذلك ترتيب تلك الواردات؟

بالطبع، سيجد عدة أساليب لترتيبها: مثل أن يصنف الحب إلى صنفين: عذري وحب غير عذري .



وبذلك يكون قد حصل على خريطة ذهنية كالمرسومة اعلاه.

سؤال: ماذا لو لم يكن لدينا الكثير عن موضوع ما؟

جواب: الحل في ما يسمى بالعصف الذهني الجماعي. وهو أن تجلس مع شخص أو أشخاص آخرين، وتبدأ في عملية استخلاص الواردات الذهنية للمجموعة وتسجيلها على الفور..

**ملاحظة أخيرة**

أهم ما يجب ملاحظته في شكل الخريطة هو أن يكون موضوع العصف الذهني في بالون في منتصف الخريطة، وكل شيء آخر موزع حوله.

**تدريب**

حاول، الآن، عصف المفردات التالية: بيت، سيارة، تليفون؟